02/09/2024

الرسالة البطريركية بمناسبة بداية السنة الكنسية



برحمة الله
برثلماوس
رئيس أساقفة القسطنطينية روما الجديدة
والبطريرك المسكوني
إلى ملء الكنيسة
نعمة وسلام ورحمة من صانع كل الخليقة
ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح
أيها الإخوة الأساقفة الأجلاء والأبناء الأحباء في الرب،
لقد مضت خمسة وثلاثون سنة كاملة على أن قرر المجمع المقدس للبطريركية المسكونية أن يكون الأول من أيلول عيد الراهن وافتتاح السنة الكنسية يوم صلاة من أجل حماية البيئة الطبيعية. وقد كان لهذه المبادرة المباركة صدى عظيم وأثمرت ثمارا وافرة. تتمحور الأنشطة البيئية متعددة الأبعاد لكنيسة المسيح العظيمة المقدسة اليوم حول ظاهرة تغير المناخ – أو بالأحرى أزمة المناخ – التي تسببت في "حالة الطوارئ الكوكبية".
ونحن نقدر مساهمة الحركات البيئية، والاتفاقيات الدولية للبيئة، ومشاركة

العلماء ذات الصلة بهذه المشكلة، ومساهمة التشقيف البيئي، والحساسية البيئية وتعبئة عدد ال يحصى من الناس وخاصة ممثلي جيل الشباب. ومع ذلك، فإننا نصر على أن المطلوب هو "التحول الكوبرنيكي" الجديد، وهو تغيير جذري في العقلية على مستوى العالم، ومراجعة جوهرية للعلاقة بين الإنسان والطبيعة. وإلا فإننا سنواصل معالجة العواقب الكارثية للأزمة البيئية، مع ترك جذور المشكلة سليمة ونشطة

إن التهديد البيئي هو أحد أبعاد الأزمة الممتدة في الحضارة المعاصرة. وبهذا المعنى، فإن مواجهة المشكلة ال يمكن أن تكون ناجحة على أساس مبادئ نفس الحضارة، والأساس المنطقي وراءها، الذي خلقها في المقام الأول. لقد أعربنا مرارا وتكرارا عن قناعتنا بأن الكنائس والأديان يمكن أن تساهم بشكل كبير في التحول الروحي والتقييمي الحيوي من أجل مستقبل البشرية والكوكب. إن الإيمان الديني الحقيقي يذيب غطرسة البشرية وجابرتها، بقدر ما يشكل سداً لتحولها إلى "إنسان-إله"، يلغي كل المعايير والحدود والقيم، بينما يعلن نفسه "مقياس كل الأشياء" ويستخدم أداة. كل من إخوانه من البشر والطبيعة إلشباع احتياجاته الجامحة ومساعيه التعسفية

وتعلمنا التجربة التي امتدت لقرون من الزمن أن البشرية، في غياب الدعم الروحي والتقييمي "الأرخميدي"، لن تتمكن من تجنب مخاطر "الأنثروبولوجيا الأدعية. هذا وهو إرث الروح الكالسيكية، كما عبر عنها أفالطون من خالل المبدأ القائل بأن "الله وهو مقياس كل شيء بالنسبة لنا" (القوانين 716ج). هذا المفهوم للبشرية ومسؤوليتها من خالل عالقتها مع الله يتم التعبير عنه من خالل التعليم المسيحي حول خلق آدم "على صورة الله" و"كمثاله"، وكذلك حول اتخاذ الطبيعة البشرية بالتجسد. كلمة الله الأزلية لخالصنا وتجديد كل الخليقة. يعترف اإليمان المسيحي بالقيمة العليا لإلنسانية والخليقة على حد سواء. ومن هذا المنطلق، فإن احترام قدسية الإنسان وحماية سالمة الخليقة "الصالحة جداً" ال ينفصالن. إن اإليمان بإله الحكمة والمحبة يلهم ويدعم قوى البشرية الخالقة، ويقويها في مواجهة التحديات والتجارب، حتى عندما يبدو التغلب عليها مستحيالً من الناحية البشرية

لقد اضطلعنا ومازلنا نسعى جاهدين من أجل التعاون بين الأرثوذكس وبين المسيحيين من أجل حماية الإنسانية والخليقة، وكذلك من أجل إدخال هذا الموضوع في الحوار بين الأديان والعمل المشترك للأديان. عالوة على ذلك، نؤكد بشكل خاص على الحاجة إلى فهم أن الأزمة البيئية المعاصرة تؤثر أوالً وقبل كل شيء على السكان الأكثر فقراً على وجه الأرض. وفي وثيقة البطريركية المسكونية بعنوان " من أجل حياة العالم: نحو روح اجتماعية للكنيسة الأرثوذكسية"، تم التأكيد على هذا الموضوع إلى جانب االهتمام الأساسي للكنيسة في ضوء عواقب تغير المناخ: " يجب أن نفهم أن خدمة جيراننا والحفاظ على البيئة الطبيعية مرتبطان ارتباطاً وثيقاً والى ينفصمان. هناك رابط وثيق وغير قابل للانفصال بين االهتمام بالخليقة وخدمتنا لجسد المسيح، تماماً كما هو الحال بين الظروف الاقتصادية للفقراء والظروف البيئية للكوكب. يخبرنا العلماء أن الأشخاص الأكثر تضرراً من الأزمة البيئية الحالية سيظلون هم الأقل حظاً. وهذا يعني أن

(الفقرة 76) .قضية تغير المناخ هي أيضاً قضية رعاية اجتماعية وعدالة اجتماعية
وفي الختام، نتمنى لكم، أيها الإخوة الكرام والأبناء الأحباء، سنة كنسية جديدة
مليئة بالبركات الإلهية والإنتاجية، متضرعاً إليكم جميعاً، بشفاعة سيدة
ينبوع الحياة البطريركي العجائبي النارخي التي نكرم أيقونتها العجيبة
والمعجزة ونحتفل بها في هذا اليوم. وكرم بكل تواضع النعمة المحيية والرحمة
اللامحدودة لخالق الكل وإله العجائب.
1 أيلول 2024
† برثلماوس القسطنطينية
متضرع حار للجميع أمام الله

البطريركية المسكونية باللغة العربية